Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

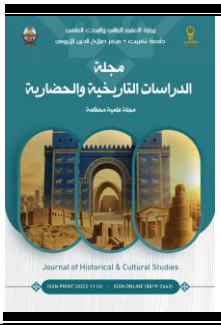

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

JHCS

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

*** Researcher Name (1): Assistant lecturer. Mohammed nethamTaha**
Tikrit University / College of Physical Education and Sports Sciences

Key Words:

- Euphrates Island, Christianity, doctrinal formation, Nestorianism, Jacobite.

Christianity in the jazera region before islam : religious reality and doctrinal formation

Abstract:

The study highlights the emergence of the UDF as a broad coalition that unified various opposition forces, transforming fragmented resistance into a coordinated mass movement. It examines the UDF's role in mass mobilization, grassroots organization, and its contribution to intensifying political pressure on the apartheid regime.

The research further analyzes the transition period between 1989 and 1991, during which South Africa experienced significant political changes, including negotiations and the gradual dismantling of apartheid structures.

Article Information:

Received: 13/5/2026
Received in revised form:1/6/2026
Accepted:7/6/2026
Final Proofreading:20/5/2026
Published:18/6/2026

Information of the corresponding researcher:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

النصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام: الواقع الديني والتكوين المذهبي

*اسم الباحث (1)المراسل : م.م محمد نظام طه
جامعة تكريت /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
Mmuhamad@uowasit.edu.iq
٠٧٧١٩٨٥٥٩٤٠

الملخص:

يُعنى هذا البحث بدراسة المشهد الديني المسيحي في منطقة الجزيرة الفراتية خلال الحقبة المتأخرة قبيل الفتوحات الإسلامية،من سنة450 الى سنة 610 م في سياقها السياسي الذي هيمن عليه التنافس بين الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية. ينطلق البحث من إشكالية رئيسية تتفحص كيفية تشكّل الواقع الديني والتكوين المذهبي للنصرانية في المنطقة تحت وطأة هذا الصراع. بالاعتماد على منهجية تاريخية وصفية، لدراسة الانتشار المسيحي بين مدن الجزيرة وقبائلها العربية، محلّلاً أبرز ملامح الممارسة الدينية والتكوين المذهبي، ليخلص البحث إلى أن التكوين المذهبي للمسيحية تجسّد في تيارات ثلاثة رئيسية: النسطورية التي حظيت بدعم فارسي، والملكانية المرتبطة ببيزنطة، واليعقوبية التي عبّرت عن خصوصية سريانية محلية. وقد أثبت البحث أن هذه الانقسامات لم تكن لاهوتية فحسب، بل كانت انعكاساً مباشراً للصراع السياسي، وأن القبائل العربية لعبت دوراً فاعلاً في هذا المشهد، مما أفرز هوية مسيحية عربية مميزة.

الكلمات المفتاحية

- الجزيرة الفراتية
- النصرانية
- التكوين المذهبي
-النسطورية
-اليعقوبية.

-

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث :2026/5/13
تاريخ استلام النسخة النهائية:2026/6/1
تاريخ قبول النشر:2026/6/7
تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:2026/5/20
تاريخ النشر على موقع المجلة:2026/6/18

معلومات الباحث المراسل:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

المقدمة

تُعدّ الجزيرة الفراتية، أو أعالي بلاد الرافدين، التي تمتد بين نهري دجلة والفرات، من أهم مناطق الشرق الأدنى القديم، ليس فقط بفضل موقعها الاستراتيجي الذي جعلها همزة وصل بين الشام والعراق والأناضول، بل أيضاً بفضل ما شهدته من تطورات دينية ومذهبية عميقة قبيل ظهور الإسلام، حيث كانت هذه الرقعة الجغرافية مسرحاً لتنافس سياسي حاد بين امبراطوريتان آنذاك الإمبراطورية البيزنطية من جهة، والإمبراطورية الساسانية من جهة أخرى، مما ألقى بظلاله على واقع المسيحية فيها وتشكيل خارطتها المذهبية، وفي هذا السياق السياسي المعقد، تبوأت النصرانية مكانةً محورية، إذ لم تكن مجرد ديانة معتنقة، بل تحولت إلى مكون جوهري من مكونات النسيج الاجتماعي والثقافي لشعوب الجزيرة وقبائلها العربية، ويسعى هذا البحث إلى دراسة الواقع الديني للنصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام، وتحليل التكوين المذهبي الذي ميزها، وذلك في محاولة لفهم أعمق للخلفية الدينية التي سبقت الفتح الإسلامي للمنطقة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على فترة زمنية مفصلية وحساسة في تاريخ المشرق العربي، لم تحظَ دائمًا بالقدر الكافي من الدراسة المتخصصة خارج إطار التاريخ العام، ففهم واقع المسيحية وتوزعها المذهبي في منطقة حيوية كالجزيرة الفراتية، يشكل مفتاحًا أساسيًا لفهم التطورات اللاحقة التي شهدتها المنطقة، لا سيما خلال الفتوحات الإسلامية وما تلاها من تحولات اجتماعية وثقافية، كما تساعد دراسة التعددية المذهبية للنصرانية في تلك الفترة على استيعاب جذور الصراعات اللاهوتية العميقة التي شكّلت خرائط الانتماء والهوية، بالإضافة إلى ذلك، يسلط البحث الضوء على دور القبائل

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

العربية في نشر المسيحية وتبنيها، مما يسهم في تصحيح الصورة النمطية عن عرب ما قبل الإسلام، ويبرز أنهم لم يكونوا بمعزل عن التحولات الدينية الكبرى في العالم القديم، بل كانوا جزءًا فاعلاً ومتفاعلاً معها.

سبب اختيار البحث:

يعود سبب اختيار البحث لأهمية الجزيرة الفراتية كمنطقة حيوية حيث تركز إما على المسيحية في شبه الجزيرة العربية أو على تاريخ العراق والشام بصورة عامة، دون التعمق الكافي في الخصوصية الجغرافية والديموغرافية للجزيرة الفراتية كإقليم قائم بذاته، حيث أن هذه المنطقة شكلت جسراً طبيعياً وبشرياً بين الشرق والغرب، واحتضنت تنوعاً قبلياً ودينياً فريداً، تستحق دراسة تجمع بين التاريخ السياسي والديني والمذهبي في إطار تحليلي متكامل، ومن جهة أخرى، فإن تتبع جذور المذاهب المسيحية الشرقية، والتي لا تزال موجودة في المنطقة بأشكال مختلفة، يكتسب أهمية خاصة في ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه هذه المجتمعات.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى رسم خريطة واضحة للتوزع الجغرافي والديموغرافي للنصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام، مع التركيز على القبائل والمدن الرئيسية، وتحليل الواقع الديني الشامل، بما في ذلك الممارسات والشعائر والمؤسسات الدينية والتعايش بين المسيحيين وأتباع الديانات الأخرى، والبحث في التكوين المذهبي للنصرانية في المنطقة من خلال دراسة معمقة لأصول المذاهب الرئيسية وعقائدها وامتداداتها، وتقصي تأثير الصراعات السياسية بين بيزنطة وفارس على الانقسامات المذهبية داخل الكنيسة الشرقية.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول كيفية تشكل الواقع الديني والتكوين المذهبي للنصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام في ظل التنافس السياسي البيزنطي–الساساني، وما هي أبرز العوامل التي ساهمت في هذا التشكل؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسية عدة إشكاليات فرعية:

1. ما هو الواقع الديني للنصرانية في الجزيرة الفراتية في ظل التنافس الساساني البيزنطي؟
2. ما هي القرارات المجمعية المسكونية التي كان لها تأثير مباشر في التكوين المذهبي للنصرانية في الجزيرة الفراتية؟
3. كيف استثمرت الإمبراطوريتان البيزنطية والساسانية هذا التنوع المذهبي لخدمة أهدافهما السياسية؟

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المادة العلمية والعمل على نقدها وتحليلها للوصول إلى الحقيقة التاريخية من خلال استقراء الأحداث والوقائع التاريخية ومحاولة تنظيمها في سياقها الزمني والمكاني لفهم أسبابها ونتائجها، والعمل على وصف الظواهر كالتوزع الجغرافي للمسيحيين وخصائص كل مذهب، وصفاً دقيقاً ومفصلاً، معتمداً على النصوص الجغرافية والتاريخية ومقارنة المذاهب المسيحية الرئيسية في المنطقة من حيث أصولها العقائدية ومواقفها من المجامع المسكونية وعلاقاتها بالسلطتين البيزنطية والساسانية.

المبحث الأول: التوزع النصراني في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام:

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

أطلق الجغرافيين على الجزء الشمالي من أرض العراق اسم الجزيرة الفراتية، ولـــم يـــأت الاســـم عرضا، وإنما جاء لوقوعها بين نهري دجلة والفرات(ابن حوقل ، 1992م، ص253.).

كما قد تكون سميت كذلك لأنها تقطع نهري دجلة والفرات (ابن الفقيه، 1988م، ص 127.) ، كما أطلق عليها اسم الجزيرة العراقية وذلك لأنها تشكل امتداد الإقليم العراق ولقربها إليه أكثر من باقي الأقاليم كبلاد الشام وأرمينية وفارس(الاصطخري، 2004م، ص 78.).

ولم تقتصر التسمية على إقليم الجزيرة الفراتية أو الجزيرة العراقية بل وردت كذلك مســـمى إقلـــيم أقور عند المقدسي، في حين أشار ياقوت الحموي إلى أن أقور هي اسم كورة الجزيرة أو هي الجزيرة بين الفرات والموصل(المقدسي،1991م ص 136).

ورغم اختلاف المسميات التي أطلقت على هذا الاقليم، إلا أن الملاحظ أن هذه التسميات المختلفة قد استهدفت بالدرجة الأولى الموقع الجغرافي للإقليم وما تميز به وانفرد به دون غيره من الأقاليم الأخرى.

وصف ابن حوقل إقليم الجزيرة الفراتية بالإقليم الجليل بنفسه، ويقصد به تلك المنطقة الممتدة ما بين نهري دجلة والفرات، وهي تشمل ديار ربيعة ومضر(ابن حوقل،1992م، ص 197.).

وهو ما ذهب إليه ابن رسته، حيث قسم الإقليم إلى قسمين قسم يسمى ديار ربيعة وقسم يسمى ديار مضرة(ابن رسته،1861م، مج7، ص 108.) ، بينما هناك من الجغرافيين من ذهب إلـــى أن الجزيـــرة تشتمل على ديار ربيعة وديار مضر وبعض من ديار ربيعة(أبي الفداء،1345، ص273.).

ويحيط بالجزيرة الفرات من حدود بلاد الشام والذي يعد الحد الغربي الجنوبي، أما الحد الجنـــوبي الغربي مع الفرات فإنه يمتد إلى ملطية وقلعة الروم، وسميساط وجسر منبج على بالس إلى الرقة وقريسيا والرحبة، وهيت والأنبار، ثم يعود الفرات حد الجزيرة في تكريت والسين والحديثة والموصل ثم يصـــعد

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

مع دجلة إلى جزيرة ابن عمر ثم إلى أحد، وهنا يصبح الحد غربيا ويمتد على حدود أرمينية متجاوزا أمد إلى حدود بلاد الروم(ابن حوقل، ص 189).

وبهذا تكون حدود الجزيرة الغربية بعض أرمينية وبعض بلاد الروم، فيما تحده بعض بلاد الشـــام، وبعض البادية جنوبا، وفي الشرق العراق، وشمالا بعض أرمينية، كما تضاف المناطق الشرقية لنهر دجلة والمناطق الغربية لنهر الفرات الأراضي الجزيرة، إضافة إلى وجود بعض المدن والقرى غرب الفـــرات خارجة عن إقليم الجزيرة، ولكنها تنسب لها لقربها الجغرافي منها(الاصطخري، ص 71–72).

استوطن الأشوريين والسريان في الجزيرة الفراتية وشهدوا فيها أزهى عصور حضارتهم، فأنشأوا مدارسهم الشهيرة في نصيبين، والرها، وريش عينو (رأس العين)، وحران، وقد ذاع صيت مدنهم مثـــل تكريت، والموصل، ودنيسر، وآمد، وميافارقين، وسعرت، وماردين، والرقة، وقرقميش، ومن أبرز قـــادة الجزيرة المسيحيين تاتيان من القرن الثاني، الذي تولى تنسيق الأناجيل فيما اشتهر بـــــ "الدياتســـرون". واشتهر منهم كذلك مار يعقوب النصيبيني، ومار شمعون ومار نرساي، ومار أفرام من القـــرن الرابـــع، الذي عمل على إعادة تنظيم مدرسة اللاهوت في مدينة الرها. ومنها خرجت الترجمة السريانية للكتـــاب المقدس والمعروفة بالبسيطة (فشيطتو)(فرجو،2018م، ص 25.).

وقد انتشرت المسيحية بشكل سريع ما بين النهرين كما تصرح به الآثار التاريخية والكتابية، لكـــن المصادر اختلفت في كيفية دخولها إلى هناك، وفي من أدخلها. فقال البعض أن تومـــا الرســـول أدخـــل المسيحية إلى الجزيرة أولاً، وقال آخرون أنها دخلت مع مـــار ماري(الشابشـــتي،1986م، ص ١٠٤.)، والبعض يرجح بارشابا، ويقول تقليد كنسي أن الإيمان المسيحي دخل هذه البلاد زمن المسيح، بالاســـتناد على اكتشاف المؤرخ المسيحي يوسابيوس الرسائل بين المسيح والأبجر الخـــامس أوكامـــا ملـــك اديســـا (الرها)، فيها يتوسل الأبجر من المسيح أن يأتي ويشفيه من مرضه فرد عليه المسيح بأن طـــوب إيمانـــه

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

ووعده بإرسال أحد تلاميذه لكن هذه الرواية تفتقد إلى سند تاريخي، ويبقى فقط من الثوابت، أن الأبجر الثامن (176 – 213) كان مسيحيا (لوريمر،2013م، ج2، ص 16.).

قدمت قبائل عربية إلى الجزيرة قبل الإسلام بقرون، منها طيئ وبكر وتغلب، وأياد، وتميم، وقضاعة. فتسمت باسمهم ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر، وأطلق السريان على المنطقة الواقعة ما بين نصيبين ونهر دجلة تسمية "بيت أربايا"، أي ديار العرب، والقبائل القاطنة هناك معظمها من ذرية نزار بن معد وإياد ومضر(الحموي،1995م، ج3، ص 277.).

تواجدت قبيلة تغلب على مشارق نهر الخابور، ويذكر التاريخ معارك طاحنة دارت بينهم وبين بكر مدة أربعين سنة سميت "حرب البسوس". كان شاعر تغلب عدي بن ربيعة الملقب "المهلل"، جد عمر بن كلثوم وخال أمرؤ القيس أحد المتسببين في الحرب التي ابتدأها أخوه كليب بقتله ناقة لامرأة من بكر اسمها البسوس بنت منقذ. ولما قتله بني بكر انتقاما للناقة توعد عدي بالثار لأخيه، فنشبت الحرب من الأبطال الذين قتلوا فيها، عبد الحرث بن عبد المسيح، وسعدان بن عبد يسوع بن حرب (الاصفهاني، 2008م، ج24، ص 66) ، وهي أسماء تدل على مسيحيتهم.

وتذكر المصادر السريانية بتغلغل المسيحية بين معظم قبائل الجزيرة الفراتية، وأن هذه القبائل قد نالت قسطها من المسيحية المبكرة التي انتشرت هناك فدانت بالمسيحية تغلب، وقبائل بكر في ديار بكر، وقبائل إياد التي نزحت من الحجاز إلى الجزيرة واستوطنت الموصل وتكريت(شيخو، 1912م، ج1، ص 95-99.).

يعود الجزء الأكبر في تنصر عرب الجزيرة إلى جهود الأسقف أحودمه اليعقوبي، الذي اشتهر بحماسه التبشيري بين العرب الرحل. بداية استقبلته القبائل العربية بالحجارة، إلى أن شفى يوما ابنة أحد رؤساء القبائل من مرضها، فعرف بينهم وصار مكرماً، وقد استطاع أحودمه بواسطة العجائب التي

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

صنعها بفضل قوة المسيح، أن يربح للمسيحية كثيرين منهم، وعلى أثر ذلك نشأت أسقفية بيـــث عربايـــا، وهو هدى بني تغلب في شمال الجزيرة ، وأسس "أسقفية عانا والعرب التغلبيين"، وكانت خاضعة لمفريان تكريت المهتمة بشؤون العرب البدو(الفيومي،1994م، ص 234.).

كان عرب البادية إذا تنصروا يحجون إلى كنيسة مار سرجيوس في الرصافة قرب الرقة ويطلبون المعمودية فيها. وكان مار سرجيوس موقرا جداً لدى العرب التغالبة، وفي بيت للأخطل، يقول:

لما رأونا والصليب طالعا ومار سرجيس وموتاً ناقعا وأبصروا راياتنا لوامعـــا خلـــوا لنـــا راذان والمزارعا(البلاذري،1996م، ج7، ص 67.)

المبحث الثاني:

القرارات المجمعية المسكونية ودورها في التكوين المذهبي للنصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام:

منذ القرن الرابع الميلادي كانت الخلافات بين الطوائف المسيحية والكنائس مستمرة لحقبة طويلة من الزمن، ولم تكن الأسباب العقائدية وحدها المفصلية في هذه الخلافات، إنما كانت ثقافية وعقدية وصـــراعا تنافسيا على السلطة الكنسية، فشهدت القرن الرابع حتى السابع الميلادي جدلاً لاهوتيا بين المسيحيين حول طبيعة المسيح عُرف بالصراع الكريستولوجي(جدلا حول طبيعة المسيح)، وقد ساعد على اشتداده ما زخر به الشرق من مدارس الفكر والفلسفة اليونانية في الإسكندرية وأنطاكيا وآسيا الصغرى وإيطاليـــا وأثينـــا، فتنافست كنائس روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكيا من أجـــل الزعامـــة الروحيـــة فـــي العـــالم المسيحي(الأسيوي،٢٠٠٠م، ص 9).

وقد وصل هذا الجدال اللاهوتي إلى انشقاق جذري في القرن السادس الميلادي كان السبب المباشـــر في التكوين المذهبي لمسيحي الجزيرة الفراتية، فكان موضوع ألوهية المسيح مسألة جوهرية فـــي نظـــر الكنيسة من الناحيتين الدينية والسياسية(بيبي، د.ت، ص 630.) ، وتعتقد الكنيسة أن هيكل الكنيسة تنهار

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

بمجرد الاعتراف بأن المسيح ليس إلها، لأن ألوهية المسيح جوهر العقيدة التي بنيت عليها العقائد الأخرى في الكنيسة، وينبغي عليها ألا تسمح باختلاف الرأي فيما يخص هذا المبدأ الأساسي والحساس، ولأن الحفاظ على وحدة الكنيسة وسلطانها من أهم مسئوليات الكنيسة تعتبر المجامع المسكونية نقاط تحول في تاريخ المسيحية(أبرص، عرب، ١٩٩٦، ص ٢٠.) ، فعقدت عدة مجامع لمناقشة مسألة العقيدة، نذكر أهم المجامع التي أسهمت في التكوين المذهبي للجزيرة الفراتية (النسطورية واليعقوبية والملكانية):

1- مجمع نيقية:

انعقد مجمع نيقية عام 325م بسبب الخلافات الحادة التي نشأت في الكنيسة الأسكندرية حول طبيعة المسيح عليه السلام، حيث أنكر آريوس ألوهية المسيح الكاملة ويعرف هذا الحدث بين الوسط المسيحي ببدعة آريوس(الياس، ١٩٩٨، ص ٤١.) ، وقد عقد تجمع للأساقفة في مدينة نيقية بسبب النزاع حول لاهوت المسيح الذي قام بين أسقف الاسكندرية أسكندر والقس أريوس ، كانت هذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها مجمع عام، وأول مرة يصدر قانون عام للإيمان يكون معيارا يأخذ به جميع المؤمنين كأساس لاستقامة الرأي عرف أفكار آريوس في الوسط المسيحي بالهرطقة أو البدعة الأريوسية، وكان يهدد بانقسام الكنيسة(جمال،2025م، ص 112.).

ومن أبرز النتائج التي أقرها المجمع أنه أكد على ألوهية المسيح الأزلية، وأنه ليس مخلوقا، وإن المسيح مساو للأب في الجوهر(سيداروس،1999م، ص 60.).

2- مجمع أفسس:

عُقدت مجمع أفسس عام 431م بقيادة القديس كيرلس الإسكندري وكان سبب انعقاد المجمع بدعة نسطور(القيسراني،٢٠٠١م، ص ٤٧؛ ابن الوردي، 1996م، ج ١، ص ٧٧) ورفضه تلقيب مريم عليها

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

السلام بوالدة الإله واقترح بدلا من ذلك لقب خريستوكولوس أي والدة المسيح، فكانت محاولة نسطور هي العودة إلى التوحيد الذي كان موجودا في زمن عيسى عليه السلام ودعا إليه، أو الاقتراب منه، وكل ما يرتبط بعكس ذلك تعد تأكيدا على الثالوث الذي رفضه نسطور بطريرك القسطنطينية، حيث أن فصل نسطور بين الطبيعتين الإلهية والبشرية يوحي بتجزئة المسيح إلى شخصين وإنكار الوحدة الحقيقية للطبيعتين، فاعتبرت الكنائس هذا الاعتقاد ناموس خطر على وحدة الكنيسة(شنودة،١٩٦٢، ج ١، ص ١٥٩ – ١٦٠.).

وقد كانت نتائج المجمع؛ التأكيد على لقب والدة الإله وحرم أولئك الذين رفضوه ومن بينهم نسطور، كما أكد أن المولود من مريم هو شخص واحد، وهو الإله المتجسد، في حين أن نسطور ينكر كون المسيح إلها إنما قرر بأن اللاهوت جاء لعيسى بعد ولادته، أي أن عيسى اتحد بالأقنوم الثاني بعد الولادة، فلما كان الجزء اللاهوتي من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء فلا يحق أن تسمى والدة الإله، بل والدة المسيح الإنسان والقول بطبيعتين مخالفتين في المسيح مما يرفضه الكنيسة ويحسبه من الأمور التي تهدم التوافق بين الكنائس، لذلك رفضوا هذا القول واعتبروه بدعة وهرطقة، وعقدوا لدحض قوله مجمعا داخليا قاموا ببيان الحقيقة الثابتة عندهم المتعلق بطبيعة المسيح، حيث قال كيرلس بطريرك الإسكندرية ما يلي: "إن ليسوع المسيح أقنوما واحدا إلهيا، اتحد بالطبيعة الإنسانية اتحادا تاما بلا اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة، فالعذراء والحالة هذه هي بحق والدة الإله، إن مريم لم تلد إنسانا عاديا بل ابن الله المتجسد، لذلك هي حقا أم الله"، وقد أكد المجمع على طبيعة واحدة ومشيئة واحدة للمسيح(شنودة،ص160).

4- مجمع خلقيدونية:

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

انعقد عام ٤٥١م في خلقيدونية مدينة تقع مقابل القسطنطينية وتعرف الآن باسم كاديكوي، وكان سبب انعقاده محاولة توصل الكنيسة إلى فهم كامل لشخص المسيح وطبيعته، حيث كان الكتاب المقدس يصف المسيح تارة بأنه إله، ويصفه تارة أخرى بأنه إنسان، ما أدى إلى جملة من الاختلافات في وجهات النظر في معتقدات الكنيسة عن العلاقة بين الطبيعتين، حيث ظهرت بدعة أوطيخا(صموئيل2009م، ص 13-17.) رئيس أحد أديرة القسطنطينية، حيث قال: "إن المسيح مؤلف من طبيعة واحدة، وأن الطبيعة البشرية ابتلعت وتلاشت في الطبيعة الإلهية، وأن جسده بما أنه جسد إله فهو غير مساو لجسدنا"، وهذا المجمع كان سببا في اختلال الأمن، وقيام الفتن في كثير من المناطق من الإمبراطورية الرومانية، خاصة في مصر وفلسطين وبلاد ما بين النهرين (العراق) وأرمينيا وفارس (إيران) وسوريا، وكان سببا في مقتل كثير من الأساقفة والكهنة والرهبان المؤمنين الذين رفضوا قبول قرارات المجمع(محمد، ص 113-114.).

وقد توصل اعضاء المجمع إلى القول بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، إحداهما إلهية والأخرى بشرية، يتحد هذين الطبيعتين في شخص المسيح اتحادا كاملا من غير انفصال أو اضطراب أو تغيير أو تفرقة، وشبهوا ذلك بالإنسان الذي يتكون من جسد ونفس، ولا يختلط العنصرين مع بعض، إنما هو كائن واحد مركب من عنصرين، ويعتبر المؤرخون مجمع خلقيدونيا مكملا لما قبله، حيث لخص وجمع وثبت قرارات المجامع السابقة، ويعتبر أساسا وسندا لما بعدها، لأن المجامع التي أتت بعده تعتبر مفسرة وموضحة لهذا المجمع، ولم تضف شيئا جديدا وأساسيا في العقيدة المسيحية خاصة فيما يتعلق بطبيعة المسيح والثالوث المقدس، يمكن تفسير أهمية هذا المجمع بجانبيه الإيجابي والسلبي، لأنه بسبب هذا المجمع أصبح الرؤية تجاه المسيح والاقانيم الثلاثة ومكانة مريم، وهذا يعد من حسنات المجمع بالنسبة للكنائس، والجانب السلبي هو كونه تسبب في أول انشقاق كنسي، ما أدى إلى عدم الاعتراف بثلاثة كنائس وهي: كنائس الاسكندرية وأنطاكية وأرمينية(محمد،ص114).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

لقد كان نتاج المجامع وجود ثلاث مذاهب نصرانية أساسية في الجزيرة الفراتية تنافست فيما بينهـا دينياً وسياسياً:

1- النسطورية:

انبثق هذا المذهب من تعاليم نسطوريوس، بطريرك القسطنطينية، الذي رفضه مجمع أفسـس الأول عام 431م، آمن النساطرة، الذين تمركزوا بشكل رئيسي في الإمبراطورية الساسانية (العراق وفـارس)، بأن للمسيح طبيعتين وأقنومين منفصلين، إلهي وإنساني، متحدين اتحادًا إراديًا وليس جوهريًا؛ وهـو مـا أدانته الكنيسة البيزنطية(جاسم،2024م، ص 498.).

وجدت النسطورية في الإمبراطورية الساسانية ملاذًا آمنًا، حيث نظر إليها الفرس على أنها شكل من أشكال المسيحية "المعادية" لبيزنطة، مما دفعهم لدعمها. أصبحت مدرسـة نصـيبين اللاهوتيـة المركـز الرئيسي للاهوت النسطوري، ومنها خرج مبشرون وقساوسة حملوا المذهب إلى مناطق بعيدة. تربعـت كنيسة المشرق، التي تمركزت كرسيها في المدائن (ساليق وقطيسفون)، على هيكل المسيحية في أصـقاع واسعة من العراق وفارس، وكان لها أبرشيات في العديد من مدن الجزيرة الفراتية(قنواتي، 1992م، ص 361.).

2- اليعقوبية:

على النقيض من النسطورية، نشأت اليعقوبية كرد فعل على قرارات مجمع خلقيدونية عـام 451م، والتي قالت بطبيعتين للمسيح. تزعم هذا التيار اللاهوتي يعقوب البرادعي في القرن السادس، ونادى بعقيدة "الطبيعة الواحدة" (المونوفيزيتية) التي تؤكد أن للمسيح طبيعة واحدة إلهية–إنسـانية بعـد التجسـد، دون اختلاط أو امتزاج(الفيومي، ص 122.).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

انتشرت اليعقوبية بشكل واسع بين السريان الغربيين في الشام والجزيرة الفراتية، وكان دير طورعابدين ومار حنانيا (دير الزعفران) القريب من ماردين من أبرز معاقلها، وقد وجد اليعاقبة في عداء بيزنطة للنساطرة وفي دعمها المتردد أحياناً لهم متنفسًا لنشر مذهبهم(الثقفي،2026م، ص 59-61.).

3- الملكانية (الخلقيدونيون):

وهم المسيحيون الذين قبلوا بقرارات مجمع خلقيدونية وهم جزء من الكنيسة الإمبراطورية البيزنطية، وعُرفوا بالملكانية نسبة إلى ملك الروم (الإمبراطور البيزنطي) الذي أيّد قرارات المجمع، وكان وجودهم أكثر وضوحًا في المدن والمناطق الخاضعة مباشرة للنفوذ البيزنطي في الأجزاء الغربية من الجزيرة الفراتية، مثل الرها لفترات معينة، وكانوا يُعرفون أيضًا بـ"الروم الأرثوذكس"(الحميري،1948م، ص 146.).

المبحث الثالث: الواقع الديني للنصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام:

لقد كان النصرانيين في الجزيرة الفراتية واقعان بين قوتين متنافستين سياسياً ودينياً وقد كان موقف المسيحيين على اختلاف مذاهبهم يختلف بين الحين والأخر فمنهم من كان مؤيداً للسلطة الساسانية مثل النساطرة وفي أحياناً أخرى اليعقوبيين ومنهم من ظل على تبعيته وتأييده للسلطة البيزنطية مثل المالكانيين، ولم تكن هذه الأوضاع ثابتة حيث اختلفت الأوضاع باختلاف سياسة الطرفين حيث تعرض المسيحيون لعديد من الاضهادات لكن على الرغم من ذلك فقد استمروا في ممارسة نشاطاتهم يقيمون المجامع ليتباحثوا في سياسة الكنيسة(الرويعي،2017م، ص 10-11.).

كانت اللغة السريانية، وهي إحدى اللهجات الآرامية الشرقية، الوعاء الحضاري واللغوي للمسيحية في المنطقة، فبها تُرجم الكتاب المقدس، وبها كُتبت الليتورجيا والصلوات، وبها أبدع كبار اللاهوتيين والشعراء، مثل مار أفرام السرياني، أناشيدهم وميامرهم، وقد تحولت السريانية من لغة محلية إلى لغة

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

دينية وثقافية جامعة للمسيحيين على اختلاف مذاهبهم، بل وتجاوزتهم لتؤثر في المسلمين لاحقًا(عبده،1997م، ص 49-52.).

شكلت الممارسات النسكية والرهبانية ركنًا أساسيًا من أركان التدين المسيحي في الجزيرة الفراتية. انتشرت الأديرة التي عرّفها العرب بأنها "بيت يتعبّد فيه الرهبان"(البغدادي،2001م، ج12، ص 230.) ، في صحاري المنطقة ومواضعها المنعزلة، وكانت هذه الأديرة مراكز للعبادة والزهد، إلى جانب كونها محطات للمسافرين ومراكز للعلم والنسخ والترجمة وأحيانًا للشفاعة السياسية بين القبائل، وقد أسهمت هذه الأديرة إسهامًا كبيرًا في ترسيخ المسيحية في نفوس البدو والحضر على حد سواء(عطيوي،2010م، ص 721-722.)

وفيما يتعلق بالعلاقة مع الديانات الأخرى، فقد تعايشت النصرانية في الجزيرة الفراتية مع بقايا الوثنية القديمة من جهة، ومع المجوسية (الزرادشتية) التي كانت دين الدولة الساسانية من جهة أخرى، فضلاً عن وجود جاليات يهودية عريقة في مدن مثل نصيبين والرها. ورغم فترات الاضطهاد التي تعرض لها المسيحيون في فترات معينة من قبل الساسانيين، إلا أن فترة ما قبل الإسلام تميزت بقدر من التعايش، خاصة بعد أن أدركت الدولة الساسانية أهمية القوى المسيحية المحلية في الصراع مع بيزنطة، وهو ما انعكس في منح الكنيسة النسطورية نوعًا من الاعتراف الرسمي(ابونا،2002م، ج1، ص 99-100.)

الخاتمة

في الختام، يمكن القول إن النصرانية في الجزيرة الفراتية قبيل الإسلام لم تكن ديانة واحدة موحدة بقدر ما كانت مذاهب متنوعة متنافسة فيما بينها، وقد شكل الموقع الجغرافي للمنطقة، الواقعة على خطوط التماس بين إمبراطوريتين عظيمتين، عاملاً حاسمًا في تحديد واقعها الديني، فقد أدى التنافس البيزنطي-الساساني

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

إلى تعميق الانقسامات اللاهوتية، وجعل من الانتماء المذهبي أحياناً خيارًا سياسيًا وليس مجـــرد قناعـــة روحية، في هذا السياق الملتهب، برزت النسطورية ككنيسة وطنية للمسيحيين في ظل الحكـــم الفارســـي، بينما حافظت اليعقوبية على هويتها السريانية وانحازت في صراعها مع السلطة الإمبراطورية، في حـــين ظلت الملكانية مرتبطة عضوياً بالدولة البيزنطية.

نتائج البحث:

1. كانت الجزيرة الفراتية قبل الإسلام موطناً لواحدة من أكثر التجمعات المسيحية تنوعًا وغنى فـــي العالم القديم، حيث ضمت السريان الآراميين إلى جانب قبائل عربية رئيسية مثل تغلـــب وبكـــر وإياد.
2. تجسد الانقسام المذهبي للمسيحية في المنطقة بشكل رئيسي في ثلاثة تيارات كبرى: النســـطورية (كنيسة المشرق)، واليعقوبية (السريان الأرثوذكس)، والملكانية (الخلقيدونيون)، وقد تشـــكّل هـــذا الانقسام بفعل الخلافات اللاهوتية حول طبيعة المسيح التي عصفت بالكنيسة إبان القرنين الخامس والسادس الميلاديين.
3. لم تكن هذه الانقسامات المذهبية بمعزل عن الصراع السياسي بين الإمبراطـــوريتين البيزنطيـــة والساسانية؛ بل على العكس، قامت كل إمبراطورية بدعم المذهب الذي يخدم مصالحها السياسية، مما حول الخلاف الديني إلى أداة من أدوات الصراع الدولي.
4. شكلت اللغة السريانية والتراث النسكي والرهباني، بالإضافة إلى المدارس اللاهوتية الشهيرة فـــي الرها ونصيبين، الأعمدة الأساسية للواقع الديني المسيحي في المنطقة، ووفرت إطارًا ثقافيًا موحدًا تجاوز حدود الانقسامات المذهبية.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

5. أدى اعتناق القبائل العربية للمسيحية إلى نشوء هوية مسيحية عربية مميزة، تفاعلت مع محيطها السرياني والآرامي، وهو ما تجسد في إنتاج ثقافي وأدبي، وخاصة الشعر، وعكس مرونة المجتمع العربي قبل الإسلام وقدرته على التكيف والتفاعل مع الأفكار الدينية الكبرى.

التوصيات:

1. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول تاريخ كل مذهب مسيحي على حدة في الجزيرة الفراتية، مع التركيز على دراسة المخطوطات والوثائق السريانية غير المنشورة، والتي يمكن أن تكشف عن جوانب جديدة من الحياة اليومية والفكرية لهذه المجتمعات.
2. تشجيع إنشاء مراكز بحثية متخصصة تعنى بدراسة تاريخ المسيحية الشرقية قبل الإسلام، وبرامج أكاديمية لدراسة اللغة السريانية وآدابها، والعمل على تحقيق ونشر التراث اللاهوتي والتاريخي لكنيسة المشرق والكنيسة السريانية الأرثوذكسية.
3. العمل على نشر الوعي بالتراث المسيحي العربي والسرياني كجزء لا يتجزأ من الهوية الحضارية للمشرق، وإبراز نموذج التعايش الذي ساد المنطقة لقرون، والإسهام في الحفاظ على المواقع الأثرية المسيحية في الجزيرة الفراتية كشاهد حي على هذا التاريخ الثري.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 424 – 446
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.21.2026

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأب ميشال أبرص والأب انطوان عرب، مدخل إلى المجامع المسكونية، المكتبة البولسية، بيروت، ط1، ١٩٩٦.
2. ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت 365ه)، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
3. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت 749ه)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م.
4. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367ه)، صورة الأرض، دار مكتبة المياه، بيروت ، 1992م.
5. ابن رسته، أبو علي احمد ابن عمر (ت 300ه)، الاعلاق النفيسة، مطبع بريل، 1891م، 1861م.
6. أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732ه)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت.
7. الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الفارسي (ت346ه)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر الجيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م.
8. الاصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت 356م)، كتاب الأغاني، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط3، 2008م.
9. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739ه)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاري، دار الجيل، بيروت، 1992م.
10. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739ه)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، 1412ه.
11. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279ه)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، 1996م.
12. بيبي، فيروز، قصة مجمع خلقيدونية وانقسام الكنيسة المسيحية، رسالة المشرق، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، د.ت.
13. البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، دار المشرق، بيروت، ط2، 2002م.

14. الثقفي، خديجة عبد الرحيم عبد الغني، أثر الدين المسيحي في تطور المشغولات المعدنية البيزنطية والقبطية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد 18، 2026م.
15. جاسم، لهيب محمد محمود، المذهب النسطوري وانتشاره بين العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (25)، السنة 11، ج3، 2024م.
16. الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573ه)، الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948م.
17. دوفال، روبنس، تاريخ الادب السرياني، ترجمة: الاب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد، 1992م.
18. سيداروس، فاضل، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة، منشورات دار المشرق، ط3، 1999م.
19. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (388ه)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، 1986م.
20. شنودة، زكي، تاريخ الأقباط، جمعية التوفيق القبطية، مطبعة فايقة، ط1، 1962.
21. شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، مطبعة الآباء المرسلين، بيروت، 1912م.
22. صموئيل، ف.س، مجمع خلقيدونية إعادة فحص، ترجمة: عماد موريس إسكندر، دار باناريون، مصر، 2009م.
23. عبد الرويعي، حيدر جاسم، مسيحيو العراق 1958–1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، 2017م.
24. عبده، سمير، السريان قديماً وحديثاً، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1997م.
25. عطيوي، فرحة هادي، الأديرة وأثرها في انتشار النصرانية قبل الإسلام، مجلة ديالي، العدد 44، 2010م.
26. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، 2001م.
27. فرجو، بسام، عرب تنصروا ومسيحيون تعربوا، الخدمة العربية للكرازة بالأنجيل، 2018م.
28. الفيومي، محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1994م.
29. القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت 821ه)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

30. قنواتي، جورج شحاتة، المسيحية والحضارة العربية، دار الثقافة، بيروت، 1992م.
31. القيسراني، بروكوبيوس، التاريخ السري، ترجمة: صبري أبو الخير، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، ٢٠٠١م.
32. لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة عصر الآباء من القرن الأول وحتى السادس، دار الثقافة، القاهرة، 2013م.
33. مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها المجامع المسكونية والمكانية المقدسة، جمع وترجمة وتنسيق: الأرشمندريت حنانيا الياس كتاب، مطبعة نور، ط2، ١٩٩٨م.
34. محمد، شيلان جمال، تأليه البشر في منظور المسيحية دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 74، العدد 8، 2025م.
35. المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت 380ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي القاهرة، 1991م.
36. ياقوت الحموي (ت 626ه)، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
37. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
38. يوحنا الأسيوي، تاريخ الكنيسة الكتاب الثالث ، ترجمة: صلاح عبد العزيز محجوب تقديم ومراجعة محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠م.

List of Sources and References:

1- Father Michel Abrass and Father Antoine Arab, Introduction to the Ecumenical Councils, Pauline Library, Beirut, 1st ed., 1996.
2- Ibn al-Faqih, Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad al-Hamdani (d. 365 AH), Abridged Book of Countries, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1988.
3- Ibn al-Wardi, Umar ibn Muzaffar ibn Umar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris (d. 749 AH), History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., Beirut, 1996.
4- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal al-Nasibi (d. 367 AH), The Image of the Earth, Dar Maktabat al-Miyah, Beirut, 1992.

5- Ibn Rusta, Abu Ali Ahmad ibn Umar (d. 300 AH), Precious Necklaces, Brill Press, 1891, 1861.

6- Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Muhammad ibn Umar (d. 732 AH), Taqwim al-Buldan (A Calendar of Countries), Dar Sader, Beirut.

7- Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi (d. 346 AH), Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms), edited by Muhammad Jabir al-Jini, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 2004.

8- Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn al-Isfahani (d. 356 AH), Kitab al-Aghani (The Book of Songs), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 2008.

9- Al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq (d. 739 AH), Marasid al-Ittila' ala Asma' al-Amakin wa al-Biqa' (Observatories for Information on the Names of Places and Regions), edited by Ali Muhammad al-Bajari, Dar al-Jil, Beirut, 1992.

10- Al-Baghdadi, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq (d. 739 AH), Marasid al-Ittila' ala Asma' al-Amakin wa al-Biqa' (Observatories for Information on the Names of Places and Regions), Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH.

11- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH), A Summary of the Genealogies of the Nobles, edited by Suhayl Zakkar and Riyad Zarkali, Dar al-Fikr, Beirut, 1996.

12- Bibi, Fayruz, The Story of the Council of Chalcedon and the Schism of the Christian Church, Risalat al-Mashriq, University of Prince Abdul Qadir, Constantine, n.d.

13- Albert Abouna, History of the Eastern Church, Dar al-Mashriq, Beirut, 2nd ed., 2002.

14- Al-Thaqafi, Khadija Abdul Rahim Abdul Ghani, The Influence of Christianity on the Development of Byzantine and Coptic Metalwork, Journal of Archaeological Research and Studies, no. 18, 2026.

15- Jassim, Lahib Muhammad Mahmoud, The Nestorian Doctrine and its Spread among the Arabs before Islam, Journal of the College of Education, University of Wasit, no. 25, year 11, part 3, 2024.

16- Al-Himyarī, Nashwān ibn Saʿīd (d. 573 AH), Al-Ḥur al-ʿAyn, edited by Kamāl Mustafa, Al-Khānjī Library, Cairo, 1948 CE.

17- Duval, Rubens, History of Syriac Literature, translated by Father Louis Qassāb, Publications of the Syriac Catholic Archdiocese, Baghdad, 1992 CE.

18- Sidarus, Fadil, Jesus Christ in the Tradition of the Church, Dar al-Mashriq Publications, 3rd edition, 1999 CE.

19- Al-Shabushtī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad (d. 388 AH), Al-Diyarāt, edited by Kūrkis ʿAwwad, Dar al-Raʿid al-ʿArabī, 2nd edition, Beirut, 1986 CE.

20- Shūnūda, Zakī, History of the Copts, Al-Tawfīq al-Qibtiyya Society, Fayqa Press, 1st edition, 1962 CE.

21- Cheikhū, Lūsī, Christianity and its Literature among the Arabs of the Pre-Islamic Era, Al-Abāʾ al-Mursalīn Press, Beirut, 1912 CE.

22- Samuel, F.S., The Council of Chalcedon: A Re-examination, translated by Emad Morris Iskandar, Panarion Publishing House, Egypt, 2009.

23- Abdul-Ruwaie, Haider Jassim, Christians of Iraq 1958-1968: A Historical Study, Master's Thesis, Al-Qadisiyah University, 2017.

24- Abdo, Samir, The Syriacs: Ancient and Modern, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, 1997.

25- Atwi, Farha Hadi, Monasteries and Their Impact on the Spread of Christianity Before Islam, Diyala Magazine, Issue 44, 2010.

26- Ali, Jawad, A Detailed History of the Arabs Before Islam, Dar Al-Saqi, 4th edition, 2001.

27- Farjo, Bassam, Arabs Who Converted to Christianity and Christians Who Became Arabized, Arab Service for Evangelization, 2018.

28- Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim, *History of Pre-Islamic Religious Thought*, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 4th ed., 1994.

29- Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), *Subh Al-A'sha fi Sina'at Al-Insha*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1987.

30- Qanawati, George Shehata, *Christianity and Arab Civilization*, Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1992.

31- Al-Qaysarani, Procopius, *The Secret History*, translated by Sabri Abu Al-Khair, Ain for Human and Social Studies and Research, 1st ed., Cairo, 2001.

32- Lorimer, John, *Church History: The Patristic Era from the First to the Sixth Century*, Dar Al-Thaqafa, Cairo, 2013.

33- The Collection of Canon Law or the Canons of the Universal Christian Church, established by the Holy Ecumenical and Local Councils, compiled, translated, and edited by Archimandrite Hanania Elias Kitab, Noor Press, 2nd edition, 1998.

34- Muhammad, Shilan Jamal, "The Deification of Humans in the Christian Perspective: A Descriptive and Analytical Study," Journal of the Iraqi University, Volume 74, Issue 8, 2025.

35- Al-Muqaddasi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 380 AH), The Best Divisions for Knowledge of the Regions, 3rd edition, Madbouli Library, Cairo, 1991.

36- Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH), Shihab al-Din Abu Abdullah, Dictionary of Countries, edited by Farid Abdul Aziz al-Jundi, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut.

37- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), Dar Sader, Beirut, 2nd ed., 1995 CE.

38- John of Assuya, Church History, Book Three, translated by Salah Abdel Aziz Mahjoub, introduction and review by Muhammad Khalifa Hassan, Supreme Council of Culture, 2000 CE.